



بإشراف: د. شافي العجمي ود. بدر الرخيص

رابطة علماء الشريعة بدول مجلس التعاون الخليجي

رابطة علماء الخليج

@sslgcc

fataw@sslgcc.net

خط الفتاوى الساخن

tawasul@sslgcc.net



القره داغي يطالب
بوتين بموقف
مشرف في سورية

الشيخ د.علي القره داغي

اختتم في العاصمة الشيشانية غروزني يوم 28 مايو الماضي مؤتمر فقهي إسلامي بعنوان «الفكر الإسلامي ودوره في مواجهة الغلو» الذي عقده «المركز العالمي للوسطية» برعاية الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين والمؤسسة الروسية لدعم الثقافة والعلوم والتربية الإسلامية والصندوق الخيري لبطل روسيا حاجي احمد قادروف في الفترة من 25 إلى 28 من مايو الماضي بموسكو وغروزني، حيث تمخض عن هذا المؤتمر بيان وإعلان.

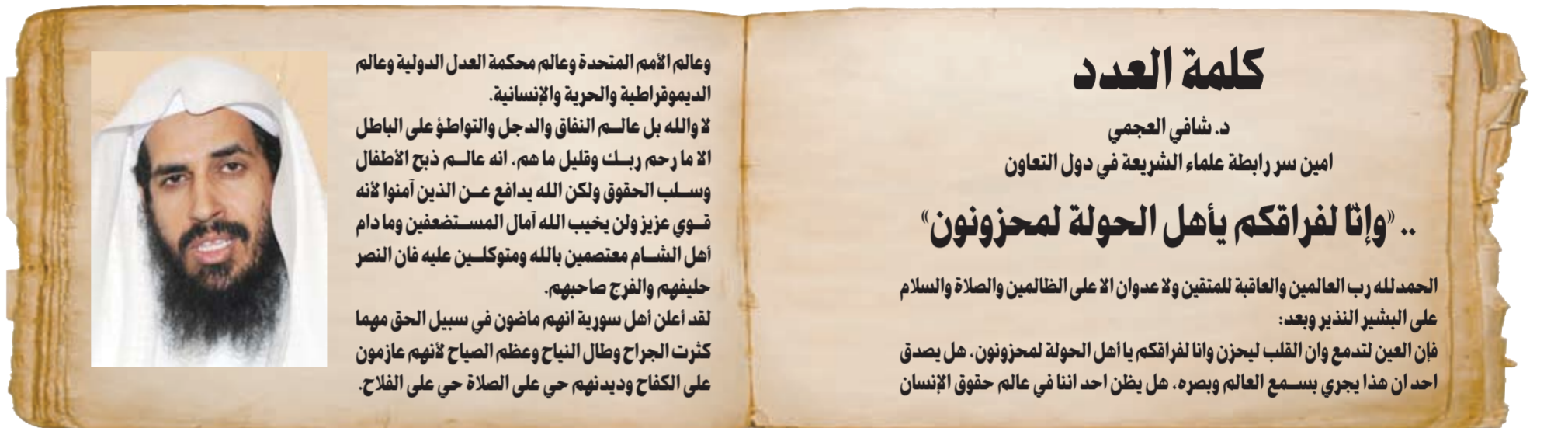
وأصدر المؤتمر من كبار علماء البلدان الإسلامية فتوى تدعو للغلو والتطرف في تفسير المصطلحات الإسلامية مثل «الجهاد» و«التكفير» و«الخلافة» التي صار البعض يربطها في الفترة الأخيرة بالغلو. وأعرب المؤتمر أيضا عن القناعة بأن التفسير الخاطيء لهذه الكلمات يقود المسلمين إلى سلوك درب الغلو والتطرف في العالم بأسره، كما يشكل ذريعة لتقديم صورة مشوهة للإسلام الحقيقي واستثارة نغرات الخوف من الإسلام (إسلاموفوبيا). وتتضمن الفتوى أيضا تعريف كلمة «الجهاد» وحظر قتل الأبرياء وممارسة العنف حيال أتباع الأديان والطوائف الأخرى. كما أشير فيها إلى عدم جواز تقديم تفسيرات متطرفة لأحكام الشريعة الإسلامية المتعلقة بقضايا الحرب والسلام واتهام المسلمين لقوانين الدولة التي يقطنون فيها وشن الهجمات المسلحة على هيئات سلطة الدولة. وستوزع الفتوى في جميع البلدان الإسلامية. كما ستدرس في المعاهد الإسلامية، وتدرج ضمن الأدبيات الفقهية والعلمية.

وشارك في المؤتمر الشيخ علي محيي الدين القره داغي الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين والشيخ عبدالله بن بيه نائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وأعضاء من الأمانة العامة للاتحاد، ورئيس حزب «النهضة» في تونس الشيخ راشد الكونسي، ود.عادل الفلاح وكيل وزارة الأوقاف في الكويت رئيس «المركز العالمي للوسطية» والشيخ مصطفى يحيى (الكويت) والشيخ صالح بن حسين العبد الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (المملكة العربية السعودية) وعبدالله بن علي باسفر الأمين العام للاتحاد العالمي لحفاظي القرآن الكريم ود.رفيق محمدشين(تتارستان) ود.مطلق القراوي ود.عثمان عبدالرحيم، والشيخ ميرزا سلطانونف والشيخ محمد صادق (اوزبكستان) وغيرهم.

واستهل المؤتمر أعماله بتلاوة آيات من الذكر الحكيم وعزف السلطاني الوطني لروسيا الاتحادية. وقدم د.علي بولوسين رئيس المركز الروسي للوسطية إلى الحاضرين رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر د.عادل الفلاح وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت الذي أشار في كلمته إلى أن مسلمي روسيا كانوا دائما يدعمون فكرة المشاركة والتعاون والتسامح منذ تفكك الاتحاد السوفيتي ونشوء الفراغ الروحي الذي وجب سده. وأدى تطور الأحداث آنذاك إلى ان صار شعار الوسطية يطرح نفسه في المجتمع الروسي بجدية. علما أن مسلمي البلاد ساهموا في بناء صرح الحضارة الروسية وأثروا بقيمهم الإسلامية في عملية البناء هذه. أنهم يشكلون أحد مكونات المجتمع ويعتبرون من المواطنين الأصليين والمسلمين في وطنهم. لكن بعض الشباب المسلم وقع في فترة تبديل النظما تحت تأثير الغلو، مما شوه صورة الإسلام وحرف الشباب عن الطريق السوي. ولأن الأوان للمعلم الجدي وتحمل المسؤولية في تربية الجيل الجديد من المسلمين ونشر الفكر الإسلامي الصحيح بمساعدة علماء المسلمين.

والقى أيليا جارينوف رئيس إدارة التعاون بين الأديان التابعة لجهاز الرئيس الروسي كلمة أشار فيها إلى ان المؤتمر الذي يضم أكثر من 40 عالما من 20 بلدا إسلاميا سيظهر مجددا أن روسيا هي بلاد متعددة ديانات وإسلام والاديان يعيشون بناؤها بسلام ووثام على مدى القرون. والتقيت عدة كلمات أخرى للمندوبين.

وتضمن برنامج المؤتمر الذي استغرق يومين ثلاثة محاور بحثت فيها المواضيع التالية: التطرف والغلو بين المفهوم والأسباب والدوافع (الغلو ودوافعه في الواقع الروسي، مواطن الخلل في فهم الجهاد والتكفير لدى فكر الغلاة)، ودور الفكر الوسطي في الرواية من الغلو والتطرف (استعراض تجربة الكويت ومصر واوزبكستان)، ونحو معالجة منهجية لفكر الغلو (مفهوم الولاء والبراء وعلاقته بالمواطنة، ملامح المنهجية الوسطية في مواجهة الغلو فكريا وعلميا). وقدم التقارير بشأنها نائب رئيس الاتحاد د.عبدالله بن بيه ود.رفيق محمدشين وأمين عام الاتحاد د.علي القره داغي ود.مطلق القراوي ود.عثمان عبدالرحيم، والشيخ ميرزا سلطانونف والشيخ محمد صادق وغيرهم. وكان لافتا في كلمة د.علي القره داغي الذي قرأ الإعلان، مطالبه الرئيس الروسي بأن يكون له دور في إنقاذ الشعب السوري، كما طلب الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين من روسيا أن تتدخل وأن تعالج هذا الخلل إذ أن روسيا بهذه السياسة سينحسر دورها في الشرق الأوسط، ونحن نريد أن تبقى روسيا مع الشعوب لا مع الأنظمة الديكتاتورية، فهذه أمريكا رغم أنها كانت تعتبر مبارك الكنز الإستراتيجي لها لإسرائيل، لكنها تركته لما رآته من ثورة الشعب، ولو لاظاهرة.



كلمة العدد

د. شافي العجمي

أمين سر رابطة علماء الشريعة في دول التعاون

«وإنّا لفراقكم يأهل الحولة لمحزونون»

الحمد لله رب العالمين والعافية للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام

على البشير النذير وبعد:

فإن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنّا لفراقكم يأهل الحولة لمحزونون. هل يصدق

أحد أن هذا يجري باسم العالم وبصره. هل يظن أحد أننا في عالم حقوق الإنسان

الإيجاز في بيان أوجه الإعجاز في سورة (الكافرون) (1-2)

فضايا معاصرة

الشيخ: حاكم عيسى المطيري

عالم الأمم المتحدة وعالم محكمة العدل الدولية وعالم الديموقراطية والحرية والإنسانية. لا والله بل عالم النفاق والدجل والتواطؤ على الباطل إلا ما رحم ريبك وقليل ما هم، انه عالم ذبح الأبطال وسلب الحقوق ولكن الله يدافع عن الذين آمنوا لأنه قوي عزيز ولن يخيب الله آمال المستضعفين وما دام أهل النفاق معتمدين بالله ومتوكئين عليه فإن النصر حليفهم، والفرج صاحبهم. لقد أعلن أهل سورية أنهم ماضون في سبيل الحق مهما كثر الجراح وظال النياح وعظم الصياح لأنهم عازمون على الكفاح ودينهم حي على الصلاة حي على الفلاح.

فضلا عن أن يختلط عليهم شعر أهل الجاهلية بشعر من بعدهم، وشعر العصر الأموي بالعصر العباسي الثاني. وكذا يستطيع أهل التخصص من الأدباء والفصحاء معرفة أسلوب الرفاعي وتمييزه عن أسلوب المنفلوطي، وأسلوب العقاد من أسلوب طه حسين، فكل كاتب وشاعر أسلوبه ونمطه وطريقته التي هي كالصمة لا يستطيع التخلص منها ولا أنتحاليها إلا على وجه من التكلف الذي يكشف حقيقة التقليد، وإذا كان الأمر كذلك كانت محاكاة كلام أميرنا ظاهرا لا يخفي، والتحدي وإنما هو في الملمة (بسورة من مثله) والملمة تقتضي المطابقة والمماثلة على وجه لا يمكن معه التمييز بينهما.

وتحس نرى الفرق ظاهرا جليا بين القرآن والحديث النبوي بحيث لا يخفى الفرق بينهما على من له أدنى معرفة بالقرآن والسنة، ولو كان في مقدور أحد من البشر أو العرب أن يتأثر خطي القرآن أو يتأثر أسلوبه ونمطه لكان ذلك في مقدور النبي ﷺ، فقد كان أفصح العرب قاطبة، وكان يتلو القرآن بكرة وعشيا مدة ثلاث وعشرين سنة، ومع ذلك كله لم يقع في كلامه ﷺ مع كثرة ما تواتر عنه وما حفظ من كلمة - ما يشابه القرآن ولو في عبارة واحدة مع أنه أوتي جوامع الكلم.

وهذا ما يجده المسلمون في أنفسهم، فإنهم يحفظون القرآن عن ظهر قلب، ويتلونه ليل نهار، ويخرج منهم التسعرا، والخطباء، وأئمة اللغة، وأرباب البيان، ثم لا يكاد أحدهم يواطئ أسلوبه القرآن، ولا ينمطه، ولو مصانفة بلا قصد، مع أن من يحفظ ديوان شاعر، ويعتني بشعره، ويكثر من ترديده، يتأثر أسلوبه محاكاته وتقليده، بل لا يشعر. ولا يفسر لهذه الظاهرة اللغوية في القرآن وأسلوبه ونمطه إلا كونه كلام الله تعالى، فظهر بذلك أن أسلوب السورة القرآنية القصيرة (الكافرون)، ونمطها، معجز في حد ذاته، لا يستطيع أحد الإتيان بمثلها، إن كان كافر من مشركي العرب ومن غيرهم، من كان موجودا آنذاك ومن يأتي من بعدهم، فمهمم النداء، وشملهم الخطاب، فلم يستثن منهم أحدا.

ثم قال (لا أعيد ما تعيدون) فجاء بالفعل المضارع (تعيد) الذي يفيد الاستمرار وتجدد الحدث، ثم سطر عليه أداة النفي (لا) ليفيد نفي عموم الفعل وتجديده، وجاء بـ (ما) وهي اسم موصول - مفعول به - وهي من أسماء العموم تفيد الاستغراق والشمول بمعنى (الذي)، وجاء بصلته (تعيدون) وهو فعل مضارع من الأفعال الخمسة، والواو التي آيات البرهان والقرآن التي عموه معياداتهم، وعموم عياداتهم على اختلاف أنواعها وأجناسها، لكثرة معياداتهم وأصنامهم، وأقردهم بقوله (ما أعيد)،

ينبع

إذا ثبت ذلك بدلالة العقل، وثبت أن إرسال الرسل وإنزال سورة من سوره مهما كانت قصيرة يتراءى للنفس إمكان الإتيان بمثلها معجزا بذاتها لا يستطيع الخلق أن يأتوا بمثلها إلى قيام الساعة (فإن لم تغفلوا ولن تغفلوا) مع عدم وجود ما يحول دون الإتيان بمثلها حسا وطبعيا، ومع استمرار وجود أعداء الرسالة، وقيام التحدي لهم في كل عصر، ومع استهزائهم بالقرآن وأنه أساطير الأولين اكتنبتها فهي تمل عليه بكرة وعشيبا، ومع ذلك كله لم يأت أحد منهم بسورة واحدة يتخط بها التحدي، فكان صرف البطل عن ذلك هو المعجز، وهو الإعجاز الدال على صدق الرسول، وصدق الرسالة، وإنها حق من عند الله، فاستوى بذلك القرآن كله، والسورة القصيرة منه.

إذ التحدي وقع في هذا وهذا، ولم يأت أحد بمثل ذلك ولا، وهو أمر خارج عن العادة الإنسانية، ومصادم للسنن الاجتماعية، في اجتهاد الخصم والعدو في إيصال دعوى خصمه وتفضيها بكل وسيلة يقدر عليها، ولما جيل عليه الإنسان طبيعته من حب الظهور والظفر فيما هو أدنى من ذلك، فكيف يمثل هذا الأمر العظيم الذي تبطل عن الأديان التي هي أصعب عند أتباعها من النفوس والأموال؟

وإذا كان (الصدوت دليل الإمكان) وكان القرآن والسورة الواحدة منه من جنس كلام العرب، وكان من جاء به وكلامه، وبشرا مثلهم، فقد أصبح في حيز الإمكان أن يأتواهم بمثلها عادة، وخرج بذلك عن أن يكون مستحيلًا عادة وعقلا الإتيان بمثلها أو بسورة واحدة منه، وإذا لم يكن مستحيلًا فقد وقع إذن التحدي فيما هو ممكن، إذ نطم ست عبارات مثل آيات (الكافرون) لا يستطيع عادة ولا عقلا، إذ هو كلام عربي مبين، واضح المعاني، سهل المباني، فكان عدم الإتيان بمثل هذه السورة وغيرها من سور القرآن القصير، هو المعجزة الظاهرة التي لا إعجاز أوضح منها ولا أظهر، سواء أقبل الله هو الذي يحول بينهم وبين الإتيان بمثلها ويصرفهم عن ذلك، أم قبل يستطیعوا، إذ الإعجاز تحقق بعدم الإتيان في حد ذاته بقطع النظر عن أسبابه.

● الوجه الثالث: أن القرآن والسورة الواحدة منه كله كلام الله، وهذا أصل الدعوى وأساسها (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي) (إننا علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه) (فأجده حتى يسمع كلام الله) وإذا كان العقل يقطع بأن ذات الخالق لا تشابه ذوات المخلوقين، فصفاة قطعاً لا تشابه صفاتهم، وكلامه لا يشبه كلامهم، وهذا بدلالة العقل الذي يقطع بأن لا موجود بلا موجد، ولا حادث بلا محدث، ولا مخلوق بلا خالق يتصف بصفات الكمال المطلق.



أسلوب القرآن ونمطه

لا عهد للعرب به فلا

هو بالشعر ولا هو

بالنثر بل هو قرآن

لا يشابه كلامهم

مع كونه من جنس

كلامهم ومن مفردات

لغتهم

نرى الفرق ظاهراً

جلياً بين القرآن

والحديث النبوي

بحيث لا يخفى

الفرق بينهما على

من له أدنى معرفة

بالقرآن والسنة

(المع: 23 - 24)

فلم لا يأتوا بشيء من ذلك، مع كون العرب أئمة البيان، وأهل اللسان، وأصحاب اللغة وأربابها، وآل القضاة وأصحابها، حتى نظمو من الشعر وقرضوا منه ما لم تقرضه أمة من الأمم كما نص على ذلك المؤرخ الفرنسي (جوسساف لوبون) في كتابه (حضارة العرب)، وبلغ عنابتهم بعلوم اللسان، وفنون البيان، من شعر ونثر أن عقدوا لها الأسواق ليتباروا فيها أيهم أفصح لساناً، وأبلغ بياناً، حتى عبوا عما يعينهم سنن أمورهم، وما تتخلج من المعاني في صدورهم، وصورها شعراً ونظماً، كأنما يراها السامع رأي العين شكلاً ورسماً، وأخرجوها بأشعارهم من حيز المعنويات، إلى حيز الماديات، المصورات المشاهدات، مما يقطع معه أن التحدي وقع لهم فيما يحسونه وينظفونه، وكان أسهل عليهم أن يأتوا بسورة من مثله من تعرضهم للفتل والحرب، مع طول المدة والمهلة.

● الوجه الثاني: إن الإعجاز هو في صرفهم عن الإتيان بمثل هذا